الجلال بعض الخصال

وسياسة عمر وصدق ابي بكر رضي الله عنهم اجمعين لا تجد في نفسك
هزة وارتياحا وميلا الى هؤلا والى كل موصوف بخلال الكمال

الدم حركة

من نبي وصديق وعالم وكيف تنكر هذا وفي الناس من ينتهي تعصبه
لارباب المذاهب وحبه لهم الى بذل المال والنفس في الذب عنهم
وتجاوز ذلك حد العشق وانت تعلم ان حبك لهؤلا ليس لصورهم
الظاهرة فانك لم تشاهدها ولو شاهدتها ربما لم تستحسنها وان

التشوه التغير

استحسنت فلو تشوهت صورهم الظاهرة وبقيت صفاتهم المعنوية
الباطنة لبقي حبك لهم واذا فتشت عن محبوبك منهم رجع بعد التفصيل
الطويل الذي لا يحتمله هذا الكتاب الى ثلث صفات العلم
والقدرة والنزاهة عن العيوب اما العلم فكعلمهم بالله وملائكته ورسله
وعجائب ملكوته ودقائق شريعة انبيائه واما القدرة فكقدرتهم على
انفسهم وكسر شهوتها وحملها على الصراط المستقيم وقدرتهم على العباد
بسياستهم وارشادهم الى الحق واما النزاهة فبسلامة باطنهم من عيب
الجهل والبخل والحسد وخبائث الاخلاق واجتماع كمال العلم والقدرة
مع حسن جميع الاخلاق وهو الحسن الباطن وهو الصورة الباطنة التي
لا تدركها البهيمة ومن في حالها بالبصر الظاهر ثم اذا احببت هؤلا
لهذه الصفات وعلمت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اجمع الكل
لهذه الخصال كان حبك له اشد بالضرورة فادفع نظرك الان من النبي
الى مرسل النبي وخالقه المتفضل على الخلق ببعثته لتعلم ان بعثة الانبياء

حسـ

حسنة من حسناته ثم انسب قدرة الانبيا وعلمهم وطهارتهم الى علم الله وقدرته
وقدسه لتعلم انه لا قدوس سوى الواحد الحق وان غيره لا يخلو عن عيب ونقص
بل العبودية اعظم انواع النقص فاي كمال لمن لا قوام له بنفسه ولمن لا يملك لنفسه
موتا ولا حياة ولا رزقا ولا اجلا واي علم لمن تشكل عليه صفات باطنه في مرضه
وصحته بل لا يعلم جميع جوارحه الباطنة وتفصيلها وحكمتها بالتحقيق فضلا
من ملكوت السموات والارض وانسب هذا الى العلم الازلي المحيط بجميع
الموجودات والمعلومات التي لا نهاية لها الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة في
السموات والارض وانسب هذا الى العلم الازلي المحيط بجميع الموجودات
والمعلومات التي لا نهاية لها الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات
والارض والى قدرة خالق السموات والارض الذي لا يخرج موجود من
قبضة قدرته في وجوده وبقائه وعدمه وانسب نزاهته من العيوب
الى قدسه لتعلم انه لا قدوس ولا قدير ولا عالم الا للواحد الحق وانما بعض
القدرة التي اعطاه فلا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وما اوتيتم من العلم
الا قليلا فانظر الان هل يمكنك ان تنكر ان هذه الصفات والمحامد
محبوبة او تنكر ان الموصوف بكمال الجلال هو الله تعالى وانظر كيف تنكر محبته
بعد ذلك فصل ان قصرت بصيرتك الباطنة عن ادراك
الجلال والجمال والميل الى مطالعته والفرح والعشق فلا تقصر
عن الميل الى المنعم المحسن اليك ولا تكونن اقل من الكلب فانه يحب صاحبه
الذي يحسن اليه وتامل هل في العالم لاحد احسان اليك سوى الله تعالى

Copyright © King Saud University